

الطب النفسي الإيقاعى التطورى (166)

عن "التقرير" النفسى وعلاقته بالتشخيص والصياغة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD270217.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوى

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/02/27

السنة العاشرة - العدد: 2467



مقدمة:

أشعر بصعوبة شخصية وأنا أوصل اليوم هذه الكتابة التقليدية الجافة - برغم أهميتها العملية للأصغر خاصة ، فهذه النشرات الحالية الموجهة لصغار الممارسين: بدت لى أبعد ما تكون عن طبيعة هذه النشرات وما اعتدت تقديمه طوال عشر سنوات، وهى أيضا أبعد ما تكون عن جوهر الطب النفسى الإيقاعى، ولكننى أمل أن أوصل من خلالها فائدة تسمح بالمقارنة بين الجانب الإدارى والروتينى من المهنة وبين الجانب الفنى والإبداعى منها، وكلاهما ضرورى ويكمل أحدهما الآخر.

التقرير

التقرير هو بيان مختصر، يستجيب تحديدا لطلب بذاته، وعادة فإن أى تقرير لا يقتصر على ذكر التشخيص، ما أنه نادرا ما يتعلق بالنفسمراضية بكل مستوياتها اللهم إلا النفسمراضية الوصفية إذا لزم الأمر ، خاصة فيما يتعلق بدرجات الإعاقة العملية، ومخاطر المرض أحيانا.

وابتداء أنه أنى سوف أوجه الخطاب للطبيب الأصغر آملا أن تصله رسالة الجمع بين لزوم الروتين وضرورة النقد والإبداع.

الخطوط الإرشادية العامة لكتابة التقرير:

1- إنه من حق المريض أن يحصل على تقرير بحالته متى طلب ذلك.

2- لا تستجيب لطلب المريض دون تمحيص، ولكن حاول أن تبحث عن الدافع وراء طلبه، وأن تشرح له أنه بالرغم من أن هذا من حقه تماما إلا أن كتابة التقرير ليس سوى جزء يسير من المهمة المهنية الموكلة إليك

3- أحيانا ما يطلب العميل تقريرا أنه خال من الأمراض النفسية والعقلية، لأسباب إدارية (الهجرة، أو استخراج رخصة قيادة ..إلخ) أو لأسباب قانونية (كتابة وصية أو مشاكل زوجية) وفى هذه الحالة ينبغى أن يراعى أنه تقرير قانونى وليس تقريرا عاديا، وعلى الفاحص أن يعرف الحد الفاصل بين اختصاصه والاختصاصات الأخرى، وفى حالة إصرار طالب مثل هذا التقرير مع عدم وضوح الدافع والجهة الموجه إليها التقرير فيمكن احترام إصراره وكتابة تقرير لا يحقق له غرضه الظاهر أو الخفى بصيغة علمية حذرة مثل ما يلى:

بالكشف على (س) تبين أنه "لا توجد أعراض أو أمراض نفسية ظاهرة وقت الفحص، وهذا لا

يعنى عدم وجودها قبل ذلك ولا احتمال ظهورها بعد ذلك"،

التقرير هو بيان مختصر، يستجيب تحديدا لطلب بذاته، وعادة فإن أى تقرير لا يقتصر على ذكر التشخيص

إنه من حق المريض أن يحصل على تقرير بحالته متى طلب ذلك

لا تستجيب لطلب المريض دون تمحيص، ولكن حاول أن تبحث عن الدافع وراء طلبه، وأن تشرح له أنه بالرغم من أن هذا من حقه تماما إلا أن كتابة التقرير ليس سوى جزء يسير من المهمة المهنية

أحيانا ما يطلب العميل تقريرا أنه خال من الأمراض النفسية والعقلية، لأسباب إدارية (الهجرة، أو استخراج رخصة قيادة ..إلخ) أو لأسباب قانونية (كتابة وصية أو مشاكل زوجية) وفى هذه الحالة ينبغى أن يراعى أنه تقرير قانونى وليس تقريرا عاديا، وعلى الفاحص أن يعرف الحد الفاصل بين اختصاصه والاختصاصات الأخرى

بممكن احترام إصراره وكتابة تقرير لا يحقق له غرضه الظاهر أو الخفى

وهذه الصيغة قد تجعل المستشار يعدل، أو يوضح موقفه أكثر.

- 4- لا تعط أى تقرير يخص المريض إلا للمريض نفسه مهما بلغت صفة القرابة لطالب التقرير، (وخاصة إذا كان الطلب من أحد الزوجين) ، وفى حالة طلب رسمى ملزم من جهة قانونية محددة، لا بد أن يُخطر المريض مباشرة أو عن طريق محاميه بالطلب وقانونيته وإلزامه
- 5- للطبيب الحق فى إبلاغ السلطات بحالة بعض المرضى إذا كان ثمة خطر أكيد يمكن أن يترتب على إخفاء ذلك، ومثل هذا الإجراء له ضوابط قانونية لا بد من الإلمام بها والتحرك فى إطارها، كما أن هذا الإجراء يتداخل مع قيم وآداب المهنة وحفظ الأسرار، إلا أن درء خطر جسيم يبيح اتخاذ إجراءات قانونية وعلاجية تسمح بالحيلولة دون الخطر وسرعة التدخل.

وفى البلاد المتقدمة يلزم الطبيب بإبلاغ السلطات ضد الوالدين عن حالات ضرار الأطفال مثلا.

هذا، وتختلف التقارير باختلاف الجهة الموجهة إليها التقرير كما ما يلي :

أولا، تقرير إلى زميل:

1- إستعمل لغة علمية بسيطة.

2- لا تشرح الأعراض بالتفصيل إلا إذا كانت ذات دلالة خاصة.

3- حين تذكر التشخيص (إن كان ذلك ضروريا) حدد النظام التشخيصى الذى استندت إليه (مثلا

DSM V أو ICD 10)

4- من الأفضل أن تذكر العلاجات المبدئية التى تعاطاها المريض واستجابته لها.

5- يستحسن تجنب الإشارة إلى التكهن بالمآل وخاصة إذا كان سيئا من وجهة نظرك، فكل زميل رأيه وموقفه فى هذه المنطقة بالذات.

6- أذكر باختصار الصعوبات الخاصة التى يمكن أن تعطل العلاج، وخاصة تلك التى يمكن ألا يذكرها المريض أو أهله ابتداء.

7- أذكر النتائج الدالة من الفحوص التى عملت حتى لا يكررها الزميل دون داع.

8- إذا كنت تكتب إلى زميل ممارس عام أو مختص فى اختصاص آخر تجنب الدخول فى تفاصيل طبيفسية غير مألوفة لغير الأخصائيين فى الفرع.

9 - ضع بإيجاز الصياغة النفسمرضية (الوصفية عادة) إذا رأيت أن لها فائدة محددة لزميل بذاته.

10- يمكن أن تضع أيضا ما تراه من توصيات كاقترحات قابلة للمناقشة.

ثانيا: تقرير إلى المريض وأهله:

من الوارد عادة أن يطلب المريض شخصيا تقريرا مفصلا عن حالته خاصة إذا كان مسافرا إلى بعيد، أو كانت خطة العلاج تستلزم تفاصيل تأهيلية خاصة، وكذلك ليكون حر التصرف إن شاء أخذ رأى زميل آخر. ويراعى فى مثل هذا التقرير ما يلي،

بصيغة علمية حذرة مثل ما يلي:
بالخشنة على (س) تبين أنه
”لا توجد أمراض أو أمراض
نفسية ظاهرة وقت الفحص،
وهذا لا يعنى عدم وجودها
قبل ذلك ولا احتمال ظهورها
بعد ذلك“

لا تعط أى تقرير يخص
المريض إلا للمريض نفسه
مهما بلغت صفة القرابة
لطالبي التقرير، (وخاصة إذا
كان الطلب من أحد
الزوجين)

للطبيب الحق فى إبلاغ
السلطات بحالة بعض المرضى
إذا كان ثمة خطر أكيد
يمكن أن يترتب على إخفاء
ذلك، ومثل هذا الإجراء له
ضوابط قانونية لا بد من
الإلمام بها والتحرك فى
إطارها

أن هذا الإجراء يتداخل مع
قيم وآداب المهنة وحفظ
الأسرار، إلا أن درء خطر
جسيم يبيح اتخاذ إجراءات
قانونية وعلاجية تسمح بالحيلولة
دون الخطر وسرعة التدخل

من الأفضل أن تذكر
العلاجات المبدئية التى
تعاطاها المريض واستجابته
لها

إذا كنت تكتب إلى زميل
ممارس عام أو مختص فى
اختصاص آخر تجنب الدخول
فى تفاصيل طبيفسية غير

مألوفة لغير الأخصائيين في
الفرع

ضع بإيجاز الصياغة
النفسمراسية (الوصفية عادة)
إذ رأيت أن لها فائدة
محددة لزميل بذاته

تقرير إلى المريض وأهله:
من الوارد عادة أن يطلب
المريض شخصياً تقريراً مفصلاً
عن حالته خاصة إذا كان
مسافراً إلى بعيد، أو كان
خطة العلاج تستلزم تعديلات
تأهيلية خاصة، وكذلك ليكون
حر التصرف إن شاء أخذ
رأى زميل آخر

ركز على المشاكل المترتبة
على المرض أكثر من
التركيز على الوصف العلمي
الأكاديمي للأعراض

الهدف الأساسي من مثل هذا
التقرير هو التوصيات
الملزمة، أكتبها بدقة
وبالتفصيل

تجنب المبالغة في لوم الأهل
بشكل مباشر (أو مصين)
(ناهيك عن إثبات ذلك
مباشرة في التقرير)

أكتب الخطة للتأهيل
السلوكي معدداً دور كل
فرد من الرعايا والمعيطين
المهتمين، فيما بالتفصيل
وبالساعة ما أمكن ذلك

إن كتابة تقرير طبي نفسي
شخصي تختلف تماماً عن كتابة

1- لا بد أن يكتب التقرير بلغة مبسطة - لكنها علمية - بحيث لا يصعب فهمها على المريض.

2- يستحسن ألا تذكر مباشرة اسم المرض (التشخيص) إلا مضطراً، فاستعمال أسماء لها سمعة خاصة مثل "قصام" أو "خرف" يمكن أن يفهمها المريض أو أهله بما لا يتفق مع خطة العلاج، وفي هذه الحالة يمكن وصف الحالة، أو نوع الإعاقة، أو استعمال أسماء غير شائعة (مثل "تناقص في القدرات المعرفية" بدلاً من تخلف عقلي، أو "مرض بلويلر" بدلاً من "قصام" ..إلخ).

3- في مجتمعنا، ضع في الاعتبار أن هذا التقرير قد يقع في أيدي غير المريض (مصادفة أو إهمالاً إلخ)، وبالتالي فيستحسن تجنب ما يعتبر وشماً أو ما يستحسن إخفاؤه (مما لا يضر بجديوى التقرير) كما يمكن الإشارة إلى بعض ذلك بطريقة غير مباشرة.

4- ركز على المشاكل المترتبة على المرض أكثر من التركيز على الوصف العلمي الأكاديمي للأعراض.

5- الهدف الأساسي من مثل هذا التقرير هو التوصيات الملزمة، أكتبها بدقة وبالتفصيل، وفيما يلي بعض ما يمكن أن تتضمنه بعض التوصيات:

(أ) ما يجب أن يتجنبه المريض ابتداءً.

(ب) ما يجب أن يتجنبه الأهل .

(ج) بعض التعليمات الخاصة حول نوع ومدة ساعات العمل بما يتناسب مع التدرج في التأهيل.

(د) كيفية تنظيم وملء الوقت (ليس فقط الفراغ).

(هـ) المؤشرات السلوكية (الإكلينيكية) لمسار الحالة (مثل نمط ومدة وفائدة النوم، وكذلك الانتظام والإنتاجية في العمل، أو ساعات الجلوس وحيداً خالياً، هذا بالإضافة إلى اختفاء الأعراض طبعاً أو رصد ظهور غيرها).

(و) يراعى تحديد المدة الواجب الاستمرار فيها في تعاطي العقاقير، وكيفية إنقاص العقاقير تدريجياً، وهل ينقصها وحده أو يلزم باستشارة الطبيب أولاً.

(ز) كيفية رصد أى إرهاصات أو بادرات للنكسة في وقت مبكر.

(ح) توقيت كيفية الاتصال بالطبيب ودواعي ذلك (مباشرة أو هاتفياً إلخ).

(ط) موعد الزيارة القادمة إن لزم ذلك.

ملاحظات إضافية للتقرير عن طفل.

عادة ما يوجه مثل هذا التقرير إلى الأهل، وأحياناً إلى المدرسة أو المؤسسة الراعية، وينبغي مراعاة ما يلي:

أ- حدد المشكلة أكثر من تحديدك التشخيص.

ب- إهتم أكثر بالأسباب المدائمة perpetuating الحالية في الأسرة خاصة.

ج- تجنب المبالغة في لوم الأهل بشكل مباشر (أو مهين) (ناهيك عن إثبات ذلك مباشرة في التقرير)

ء- أكتب الخطة للتأهيل السلوكي محددًا دور كل فرد من الرعاة والمحيطين المهمين فيها بالتفصيل وبالساعة ما أمكن ذلك

هـ - احرص أن تكون التعليمات للمدرسة تفصيلية، ويا حبذا بعد مقابلة مع القائمين على أمر الطفل أو التدريس له للتوضيح وتنظيم التعاون

ثالثًا: تقرير طب نفسي شرعي:

إن كتابة تقرير طب نفسي شرعي تختلف تماما عن كتابة تقرير علمي أكاديمي، أو عملي إكلينيكي، وهي من أدق المهام الملقاة على الطبيب النفسي، وخاصة من يعمل في مستشفى للأمراض العقلية، هذا، وأغلب من يكلف بكتابة مثل هذه التقارير هو ممارس معالج متخصص في الطب النفسي عامة، وليس طبيبًا نفسيًا شرعيًا متفرغًا لذلك، ولهذا تغلب على هذا الممارس ولو بحكم العادة نزعة التوجه العلاجي والإكلينيكي أكثر من التحديد القانوني والإحكام الإداري.

وفيما يلي بعض ما ينبغي مراعاته بهذا الشأن:

1- أكتب التقرير ملتزمًا بالمطلوب الرسمي تحديداً دون زيادة أو نقصان

2- تختلف التقارير نوعياً عن بعضها حسب المطلوب، فتقرير تحديد المسؤولية الجنائية، غير تقرير عن الصلاحية للمساءلة (الاستجابات في التحقيقات والمحاكمة)، غير التقرير عن الأهلية لكتابة وصية، أو استجابة لطلب حجر، أو الأثر النفسي للتعذيب.. إلخ.

3- تذكر دائماً أنه تقرير موجه لجهة قضائية لغرض معين، وليس للوصول إلى تشخيص أو كتابة صفة إكلينيكية أو وصف علاج.

4- تذكر أن كتابة الأعراض والتشخيص في التقرير ليست سوى خطوة متوسطة مساعدة للوصول إلى الهدف من التقرير، ولذلك يستحسن ألا يثبت فيها إلا المتعلق بالهدف الخاص من التقرير.

5- اكتب التقرير بلغة علمية قانونية، وليس بلغة مهنية طبية بحتة، وهذا قد يتطلب الرجوع إلى بعض نصوص القانون بألفاظه تحديداً، حيث أنه في مجال القضاء يلتزم رجال القضاء جميعاً بهذا النص المكتوب حرفياً في مراجعهم الرسمية

6- لا بد من تحديد درجة الإعاقة في هذه القدرات الثلاثة الواجب توافرها لا قرار توفر الركن المعنوي للجريمة أي "الوعي" و"الإرادة" و"التمييز"، مع تحديد ما إذا كانت الإعاقة - إن وجدت- جسيمة أو طفيفة. والأهم والأصعب هو أنه لا بد من تحديد إن كانت هذه الدرجة من الإعاقة كانت موجودة وقت ارتكاب الجريمة تحديداً أم لا (فقد تكون موجودة قبلها أو بعدها وليس لها علاقة

تقرير علمي أكاديمي، أو عملي إكلينيكي، وهي من أدق المهام الملقاة على الطبيب النفسي، وخاصة من يعمل في مستشفى للأمراض العقلية

تذكر دائماً أنه تقرير موجه لجهة قضائية لغرض معين، وليس للوصول إلى تشخيص أو كتابة صفة إكلينيكية أو وصف علاج

تذكر أن كتابة الأعراض والتشخيص في التقرير ليست سوى خطوة متوسطة مساعدة للوصول إلى الهدف من التقرير، ولذلك يستحسن ألا يثبت فيها إلا المتعلق بالهدف الخاص من التقرير.

اكتب التقرير بلغة علمية قانونية، وليس بلغة مهنية طبية بحتة، وهذا قد يتطلب الرجوع إلى بعض نصوص القانون بألفاظه تحديداً، حيث أنه في مجال القضاء يلتزم رجال القضاء جميعاً بهذا النص المكتوب حرفياً في مراجعهم الرسمية

ينص القانون على ضرورة توفر درجة مناسبة من "الوعي" و"الإرادة" و"التمييز" فإذا أردت أن تبين أن المتهم عنده قصور في التفكير أو الإدراك ينبغي أن تستعمل كلمة "التمييز" لأنها هي التي جاءت في القانون، وليس مثلاً تعبير "اضطراب في

بالجريمة.)

وبعد

ما علاقة كل ذلك بالطب النفسي الإيقاعى؟

إن الطب النفسي الإيقاعى التطورى ليس إلا نوعا من الطب النفسى عليه كل متطلبات والتزامات أى طب نفسى ، بالإضافة إلى أنه يحاول تعميق العلاقة بالتاريخ امتدادا إلى التاريخ الحيوى، وبالطبيعة ، ووجودها ومسارها، وكل هذا يرتبط أكثر بالصياغة النفسراضية كما سيأتى لاحقا ، وما قدمنا هاتين النشرتين (أمس واليوم) إلا تمهيدا للدخول إلى الصياغة لإمكان توضيح الفرق، والطبيب النفسى المنتمى إلى هذا النوع من التطبيق يظل ملتزما بالقواعد الإدارية والقانونية والأرشيفية التى تمارس فى أى نوع من الطب عامة، والطب النفسى التقليدى عادة.

*** **

التفكير". (وهو التعبير الشائع طبيا أكثر

إن الطب النفسي الإيقاعى التطورى ليس إلا نوعا من الطب النفسى عليه كل متطلبات والتزامات أى طب نفسى ، بالإضافة إلى أنه يحاول تعميق العلاقة بالتاريخ امتدادا إلى التاريخ الحيوى، وبالطبيعة ، ووجودها ومسارها

سلسلة ملفات " الأنسـان و التطـور " - يحيى الرخاوي (مصر)

العدد 10 (ربيع 2016)

"ملف "إضطرابات الإرادة"

رابط العدد

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=225&controller=product&id_lang=3

الفهرس و المدخل

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/eB10YRCont&Chap1-2.pdf>

*** **

" سلسلة ملفات " الأنسـان و التطـور "

دليل الاصدارات السابقة على الشبكة

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/IndexeBRak.htm>

على المتجر الالكترونى لمؤسسة العلوم النفسية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3

على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Al-Inssan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية... نحو تعاون عربي رفقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكترونى

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائات الدسـم في اصداوات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكترونى

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3